(505) بمعنى الذم بالضلال والحكم عليه به، وقد يكون بمعنى الامر به والاغراء كقوله " وأضلهم السامري " (1). والاكثر هو الاعظم في العدد، والاول الكائن قبل غيره. وأول كل شئ هو ا تعالى، لان كل ما سواه فهو موجود بعده. ثم أقسم انه أرسل فيهم منذرين من الانبياء والرسل يخوفونهم با ويحذرونهم معاصيه. ثم قال " فانظر " يا محمد " كيف كان عاقبة المنذرين " والتقدير ان الانبياء المرسلين لما خوفوا قومهم فعصوهم ولم يقبلوا منهم أهلكهم وأنزل عليهم العذاب، فانظر كيف كان عاقبتهم. ثم استثنى من المنذرين في الاهلاك عباده المخلصين الذين قبلوا من الانبياء، وأخلصوا عبادتهم تعالى، فان ا تعالى خلصهم من ذلك العذاب ووعدهم بالثواب. ثم أخبر ان نوحا نادى ا ودعاه واستنصره على قومه، وأنه تعالى أجابه، وانه - عزوجل نعم المجيب لمن دعاه وتقديره فلنعم المجيبون نحن له ولما أجابه نجاه وخلصه وأهله من الكرب العظيم، فالنجاة هي الرفع من الهلاك واصله الرفع، فمنه النجوة المرتفع من المكان ومنه النجا النجا كقولهم الوحا الوحا. والاستنجاء رفع الحدث. والكرب الحزن الثقيل على القلب، قال الشاعر: عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب (2) والكرب تحرير الارض باصلاحها للزراعة. والكرب هو الذي يحمي قلب النخلة باحاطته بها وصيانته لها. والعظيم الذي يصغر مقدار غيره عنه. وقد

_____ (1) سورة 20 طه آية 85 (2) مر في 6 / 283 (*)